احيب بوجهين احدهما انه ضمن ذكر معنى وضع والتضمين اشراب لفظ
معنى اخر الثاني انه من المجاز في الاسناد حيث اسند ما للالفاظ للنقوش
لما بينهما من الارتباط والتعلق اذ كل منهما طريق في افادة المعنى **المراد**
بالكتب ما يشمل ما عبر عنه بالزبر فيما بعد اي الكتب في
كلامه شاملة لكتب المتقدمين وكتب المتاخرين على طريق المجاز المرسل
من استعمال الاخص في الاعم واعترض بعضهم بانه في غنية في هذا لان
لفظ كتب اسم جنس فيشمل خصوصا اذا جعلنا ال في الكتب للاستغراق
ورده شيخنا الدمنهوري بان شمول الكتب (مراد الشرح) للزبر المقابل للكتب
المتقدمين بنا على فوائح زبر على وزن عالم بمعنى الكلام فان قرئ على وزن عنق
بمعنى الكتب لم يحتج الى تفسيره بالارادة لدخوله ح في منطوق كلامه **ايضا**
اي كما يشمل ما قبل الزبر من كتب المتقدمين ومراده بهذه الارادة بيان
السبب الحامل للمص على تاليف هذه الرسالة فاذا اريد بالكتب ما يشمل
هذا كله وان الاستعارات ذكرت منفصلة عسيرة الضبط فيه كان
ذلك باعثا له على التاليف المذكور لانه ذكر الزبر فيما بعد وجعله مقابلا
لكتب المتقدمين ربما يوهم ان المراد بالكتب هنا كتب المتقدمين ايضا
فيقال للمص ان كانت عسيرة الضبط في كتب المتقدمين فالمتاخرون
تكلفوا بضبطها وجمعها فلا حاجة الى تاليف هذه الرسالة فاجاب
بان زبر المتاخرين ككتب المتقدمين ذكرت الاستعارات وقرائنها
فيها متفرقة عسيرة الضبط والمص ذكرها بجملة سهلة لحمل الكتب
على هذا المعنى لينصب قيد التفصيل وعسر الضبط على كتب المتقدمين
وزبر المتاخرين ولا يرد قوله على وجه نطق الخ لان مراده انها ليست
من مخترعاته وانما هو مسبوق بها متفرقة عسيرة **والاولى** ان يقول
بدل عسيرة الضبط **غير مضبوطة لدائمي مضبوطة** او يقول
فيما سياتي قارئه ذكرها **بجملة سهلة الضبط** الدائمي عسيرة
الضبط اي كان الاولى للمص اما ان يقول هنا بدل قوله عسيرة الضبط غير

مضبوطة

مضبوطة ليقابل قوله فيما سياتي مضبوطة او يقول فيما سياتي سهلة الضبط
ليقابل قوله هنا عسيرة وفيما ادعاه الشم من الاولوية نظر من وجهين احدهما
ان ما صنعه المص هو الاولى لانه لو قال غير مضبوطة لاحتمل امرين احدهما
ان يكون عدم ضبطها لتعذره او لتعسره ولما كان الاول غير واقع صرح بالواقع
ولو قال كما قال الشم لكان ترك رعاية جانب المعنى لرعاية جانب اللفظ وانما قال
فيما سياتي مضبوطة لاختصار الكلام وعدم لبس المراد بدليل قول الشم فليحمل
قوله مضبوطة على سهلة الضبط حيث ارتكب التاويل في الثاني ولم يبدل الاول
بقوله او يحمل عسيرة الضبط على غير مضبوطة ولو عبر المص بجملة سهلة
الضبط لكان مخالفا للواقع لان الواقع انه ضبطها بالفعل لانه سهل ضبطها ولم
يضبطها والثاني ان كلامه يوهم انه يطلب مطابقة الاول للثاني مع ان المعهود
العكس اذ الاول وقع في مركزه **واجاب** الحفيد عن هذا الثاني بان لفظ
الاولى في كلام الشم مبتدا خبره مجموع المتعاطفين اي كان الاولى للمص ابتدا
قبل ان يضع العبارة في هذا الكتاب ان يعبر بهذا او بهذا ليظهر التعادل
فكلامه فيما هو الاولى ابتدا فلا يرد الاعتراض واما الاولى بعد الوضع
والكتابة فالمناسب تغيير الثانية لمناسبة الاولى لا العكس كما اشار
بقوله **فيحمل قوله مضبوطة على سهلة الضبط ليظهر التعادل**
اي التعادل فاشار بهذا الى ان التعادل حاصل لكنه خفي **فاردت**
الفا للتفريع على ما قبله اي اما بعد فاقول ان معاني الاستعارات الخ ه
ولاجل عسر ضبطها اردت والقول قد يحذف استغناء عنه بالمقول فاخبر المص بانها
ذكرت في الكتب عسيرة وفرع عليه انه اراد الخ وهذا الاخبار موافق لما في
الخارج لان ذكرها في الكتب عسيرة الضبط متقدم على ارادة ذكرها فالترتيب
الذكري في عبارته موافق للترتيب الخارجي وهو لا غبار عليه بل هو المتبادر
فلا عبرة بقول من قال هذا المعنى سخيف لا يذهب اليه الا من له عقل خفيف
والمعنى الذي تلقاه المتقول بالقبول ان الفا زائدة واردت هو جواب
اما وزيدت الفا فيه لتكون مذكرة لفا الجواب وهي الداخلة على قوله ان معاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1